مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 03 (2026م) • ص ص 457 – 470
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة

The Role of Artificial Intelligence in Developing Contemporary Financial Transactions

سعاد بيات*
مخبر الدراسات الفقهية والقضائية
جامعة الوادي (الجزائر)
beyat-souad@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2026/07/22	تاريخ القبول: 2026/08/26	تاريخ النشر: 2026/11/15

****

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى رصد دور توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة، وذلك من خلال إبراز أهم تطبيقاته في المجال المالي، ودوره في تعزيز كفاءة الأداء، وتحسين جودة الخدمات المالية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات والدراسات العلمية ذات الصلة، وتوصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح أداة فعالة في عملية تطوير المعاملات المالية، حيث يسهم في تحسين إدارة المخاطر من خلال التنبؤ بالمخاطر والكشف المبكر عنها، كما يعزز اكتشاف المعاملات المشبوهة وعمليات الاحتيال عن طريق تحليل البيانات ورصد الأنماط غير الاعتيادية على الفور، وقد أظهرت النتائج أيضا أن استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي يساعد على زيادة الكفاءة التشغيلية، وتقليص مدة إنجاز المعاملات، والتقليل من التكاليف التشغيلية وذلك من خلال أتمتة العديد من الإجراءات المالية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ المعاملات المالية؛ حفظ المال؛ الكفاءة التشغيلية؛ إدارة المخاطر.

Abstract:

This study aims to examine the role of artificial intelligence in advancing contemporary financial transactions by highlighting its major applications in the financial sector and its contribution to improving operational efficiency and enhancing the quality of financial services. The study adopts a descriptive-analytical approach based on a review and analysis of the relevant literature and previous studies. The findings indicate that artificial intelligence has become an effective tool for developing financial transactions. It enhances risk management through risk prediction and early detection, while also improving the detection of suspicious transactions and fraudulent activities by analyzing large volumes of data and identifying unusual patterns in real time. The results further show that the adoption of artificial intelligence technologies increases operational efficiency, shortens transaction

* المؤلف المراسل.

processing time, and reduces operating costs through the automation of various financial procedures.

Keywords: Artificial Intelligence; Financial Transactions; Preservation of Wealth; Operational Efficiency; Risk Management.

1. مقدمة

عايش القطاع المالي تطورا متسارعا نتيجة التقدم الذي أحرزه الذكاء الاصطناعي، حيث اتسع نطاق استخدامه في مجموعة متنوعة من النشاطات المالية، حيث أصبحت مجموعة من المؤسسات المالية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في زيادة كفاءة الخدمات، وتسريع عملية إنجاز المعاملات، ودعم عملية اتخاذ القرار، وقد أسهم هذا التطور في إحداث تغيرات ملحوظة في أساليب إدارة المعاملات المالية، من خلال الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، ومعالجة المعلومات، وتقديم نتائج أكثر دقة وسرعة.

وقد تنوعت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية المعاصرة، فشملت مجالات متعددة، من أبرزها إدارة المخاطر، واكتشاف الاحتيال المالي، وتقييم أهلية الحصول على التمويل، وإدارة الاستثمارات المالية، إضافة إلى تحسين الخدمات المصرفية الرقمية، وأسهم ذلك في تحسين نوعية الخدمات المالية.

وانطلاقا من زيادة الاعتماد على هذه التقنيات، ظهرت الحاجة إلى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة، وبيان إسهاماته في تعزيز كفاءة الأداء المالي، وتحسين عملية إدارة المخاطر، وتحقيق مجموعة من الغايات الاقتصادية التي تتطلع المؤسسات المالية إليها في ظل هذا التحول الرقمي السريع.

الإشكالية:

يسعى هذا المقال إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هو دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة؟

تتفرع عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية هي كالآتي:

- ما المقصود بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي؟
- ما أبرز مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة؟
- ما الآثار التي يحققها توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة المعاملات المالية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- بيان أبرز مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية.
- تحليل الآثار المترتبة على توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية، مع بيان دوره في تعزيز حفظ المال.

- توضيح دور الذكاء الاصطناعي في خفض التكاليف وتحسين الكفاءة التشغيلية للمؤسسات المالية.
- بيان إسهام الذكاء الاصطناعي في تطوير إدارة المخاطر وتعزيز كفاءة اتخاذ القرارات المالية.

منهجية البحث:

المنهج البحثي المعتمد في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال استعراض الأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع الذكاء الاصطناعي والمعاملات المالية المعاصرة، ثم تحليل أبرز تطبيقاته، واستنباط آثاره في تطوير المعاملات المالية وتحسين كفاءتها.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: للباحثة يي هان وآخرون (2023) بعنوان "أثر الذكاء الاصطناعي على صناعة الخدمات المالية"، ونُشرت في الصين (جيانان) بمجلة (Academic Journal of Management and Social Sciences). بحثت الدراسة في دور الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة الخدمات المالية، ودعم اتخاذ القرار، وتعزيز رضا العملاء، من خلال تطبيقاته في إدارة الاستثمار، وتقييم المخاطر، وروبوتات الدردشة الذكية، وتوصلت إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تقديم خدمات مالية أكثر تخصيصا وتحسين دقة قرارات الاستثمار، مع التأكيد على ضرورة تعزيز الشفافية وحماية البيانات.

الدراسة الثانية: للباحث د. جعفر علي أخان (2024) بعنوان "تحويل منع الاحتيال: دور الذكاء الاصطناعي في حوكمة الشركات"، ونُشرت في **الهند (كولكاتا)** بمجلة (TIJER - International Research Journal)،. بحثت الدراسة في دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكشف عن الاحتيال والوقاية منه ضمن حوكمة الشركات، من خلال توظيف تحليلات البيانات، وخوارزميات التعلم الآلي، ومعالجة اللغات الطبيعية لاكتشاف الأنماط غير الاعتيادية، وتوصلت إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في رفع دقة اكتشاف الاحتيال، وتعزيز الامتثال وإدارة المخاطر.

الدراسة الثالثة: للباحثة شمسة ناهيد وآخرون (2026)، بعنوان "أثر الذكاء الاصطناعي على الخدمات المالية وقطاع البنوك"، ونُشرت في **باكستان** بمجلة (Policy Journal of Social Science Review)،. تناولت الدراسة أثر تبني الذكاء الاصطناعي في القطاع المصرفي، مع التركيز على دوره في تحسين الكفاءة التشغيلية، وتعزيز تجربة العملاء، وإدارة المخاطر، والكشف عن الاحتيال، إلى جانب الأخلاقيات والحوكمة، وتوصلت إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في أتمتة العمليات وتحسين التحليلات التنبؤية، مع التأكيد على ضرورة معالجة قضايا خصوصية البيانات والتحيز الخوارزمي.

الدراسة الرابعة: للباحثة سليمة بن عائشة وآخرين (2024) بعنوان "دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين القطاع المالي"، ونُشرت في الجزائر بمجلة (الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية)، بحثت الدراسة في أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي على كفاءة القطاع

المالي والمصرفي، من خلال تقييم قدرتها على تسهيل وتحسين العمليات والخدمات المصرفية الداخلية، ودعم القدرة على اتخاذ القرار، توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يؤدي دوراً مؤثراً يسهم في تحقيق مزايا جوهرية في مجالات التداول، وإدارة الأصول، والتنبؤ بالمخاطر وإدارتها، بالإضافة إلى الكشف عن عمليات الاحتيال لتعزيز الحماية والأمن الرقمي، مع التأكيد على ضرورة معالجة التحديات والعقبات المتعلقة بالخصوصية وعدم الحياد.

الدراسة الخامسة: للباحثة فريدة حدادة وآخرين (2024)، بعنوان "دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قطاع التكنولوجيا المالية – المملكة العربية السعودية أنموذجاً"، نُشرت في الجزائر بمجلة (دراسات اقتصادية)، بحثت الدراسة في دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قطاع التكنولوجيا المالية وتبيان واقعه العملي في المملكة العربية السعودية، من خلال تطبيقاته في سلاسل الكتل (Blockchain)، وإنترنت الأشياء، وحلول تقنية المعلومات والمدفوعات الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يساهم بقيمة مضافة لنمو قطاع التكنولوجيا المالية تُقدّر بنسبة 17% محتلاً بذلك المرتبة الخامسة بين القطاعات الاقتصادية، مما انعكس على تضاعف أصول وإيرادات شركات التقنية المالية السعودية، مع التأكيد على الدور المحوري للبيئة التشريعية والمبادرات الوطنية لتسريع وتيرة التحول الرقمي.

وما ستضيفه هذه الدراسة أنها تتناول دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة من منظور أكثر شمولية من سابقتها، حيث لا تقتصر على تطبيق واحد، وإنما تستعرض أبرز مجالات توظيفه في تطوير المعاملات المالية، مثل إدارة المخاطر، والكشف عن الاحتيال، ورفع الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف، مع بيان أثر ذلك في الرفع من كفاءة الأداء المالي، وبذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية متكاملة.

خطة البحث:

قُسمت هذه الدراسة إلى أربع محاور هي كالآتي:

المحور الأول: مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي

المحور الثاني: الذكاء الاصطناعي ومقصد حفظ المال في الشريعة الإسلامية

المحور الثالث: الذكاء الاصطناعي ورفع الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف

المحور الرابع: الذكاء الاصطناعي وتحسين عملية إدارة المخاطر

قبل التطرق للكلام عن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية، لا بد أولا من الوقوف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وبعض متعلقاته، باعتبار أن فهم جوانب الموضوع هذه سيمثل مدخلا أساسيا

لإدراك كيف يتم توظيف الذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والاستفادة من مختلف إمكاناته في تطوير وتحسين المعاملات المالية.

2. مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي من التقنيات البارزة التي فرضت حضورها في مختلف الميادين، ذلك لما يمتلكه الذكاء الاصطناعي من قدرات متميزة في معالجة البيانات، وتحليل المعلومات، ومحاكاة القدرات الذهنية للإنسان، وقد أدى التطور السريع في هذا الميدان إلى اتساع نطاق تطبيقاته في مختلف المجالات، الأمر الذي يستدعي الوقوف على مفهومه، وبيان أهم خصائصه ومجالاته.

1.2. تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الأنظمة الحاسوبية المصممة لمحاكاة بعض القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، والتكيف، والتصحيح الذاتي، ومعالجة البيانات، بما يمكّنها من إنجاز المهام المعقدة بكفاءة[1].

كما يعرف الذكاء الاصطناعي أيضا بأنه: فرع من فروع العلوم الحاسوبية يهدف الى تصميم وتطوير أنظمة وخوارزميات قادرة على تنفيذ مهام تعتبر ذكية بطريقة مشابهة للإنسان[2].

2.2. معنى التعلم الآلي:

التعلم الآلي هو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي يختص بتطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على التعلم من البيانات، والتعرف على الأنماط، وإجراء التنبؤات، ثم توظيف ما تعلمته في التعامل مع مواقف جديدة لم تُبرمج عليها مسبقا[3].

يتضح من تعاريف الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أن الذكاء الاصطناعي يمثل الإطار العام الذي يضم مجموعة من التقنيات القادرة على تقليد بعض القدرات الذهنية البشرية، بينما يعد التعلم الآلي أحد أهم فروعه وأكثرها تطورا، حيث يمنح الأنظمة القدرة على التعلم من البيانات وتطوير أدائها بشكل مستمر، ويمثل فهم العلاقة بين هذين المفهومين البنية الأساسية لاستيعاب التطبيقات المتنوعة للذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات.

3.2. الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي:

يمثل الجدول التالي أهم الفروق بين الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، وذلك من عدة جوانب كالمفهوم، ونطاق التطبيق، وآلية العمل، وحتى مجالات العمل والاستخدام، ويسهم بيان هذه الفروق في

(1) Popenici, Stefan A. D., and Sharon Kerr, Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education, p. 2.

(2) أميرة سابق، الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة التخصصات، ص 70.

(3) Popenici, Stefan A. D., and Sharon Kerr, Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education, p. 2.

إزالة اللبس بين المصطلحين، حيث هناك من يستخدم المصطلحين كمترادفين، رغم أن التعلم الآلي يعد أحد الفروع الأساسية للذكاء الاصطناعي، إذن فإن فهم العلاقة التي تجمعهما يساعد على إدراك طبيعة التقنيات الحديثة وكيفية توظيفها في مختلف الميادين، خاصة في القطاع المالي.

وجه المقارنة	الذكاء الاصطناعي	التعلم الآلي
المفهوم	مجال واسع يهدف إلى تطوير أنظمة تحاكي القدرات الذهنية للإنسان، مثل التفكير واتخاذ القرار وحل المشكلات.	أحد فروع الذكاء الاصطناعي، يركز على تطوير أنظمة تتعلم من البيانات وتستخلص الأنماط وتُحسن أداءها دون برمجة صريحة لكل مهمة.
نطاق العمل	يشمل تقنيات متعددة، مثل النظم الخبيرة، والرؤية الحاسوبية، ومعالجة اللغات الطبيعية، والروبوتات، والتعلم الآلي.	يقتصر على الخوارزميات التي تعتمد على البيانات للتعلم وإجراء التنبؤات واكتشاف الأنماط.
طريقة العمل	يعتمد على مجموعة متنوعة من الأساليب والخوارزميات لمحاكاة الذكاء البشري.	يعتمد على تدريب النماذج باستخدام البيانات لاكتشاف الأنماط وتحسين الأداء مع مرور الوقت.
الاستخدام الأنسب	مناسب لإنجاز المهام المعقدة التي تتطلب محاكاة التفكير واتخاذ القرار.	مناسب لتحليل البيانات، واكتشاف الأنماط، وإجراء التنبؤات بالاعتماد على البيانات المتاحة.

الشكل رقم 1: جدول يبين الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي

المصدر: أميرة سابق، 2024، ص61، 62.

4.2. خصائص الذكاء الاصطناعي:

تتمثل أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي فيما يأتي[1]:

1. القدرة على حل المشكلات في ظل نقص أو غياب بعض المعلومات.

(1) النجار فايز جمعة، نظم المعلومات الإدارية منظور إداري، ص 169_ 170.

2. القدرة على التفكير والإدراك وتحليل المواقف.
3. اكتساب المعرفة وتوظيفها في أداء المهام.
4. التعلم من الخبرات والتجارب السابقة.
5. نقل الخبرات المكتسبة وتطبيقها في مواقف جديدة.
6. سرعة الاستجابة للمتغيرات والظروف المستجدة.
7. دعم اتخاذ القرارات من خلال توفير المعلومات المناسبة.

5.2. مجالات الذكاء الاصطناعي:

لم يعد الذكاء الاصطناعي يقتصر على كونه فرعا من علوم الحاسب الآلي، بل أصبح مجالا متعدد التخصصات يمتد إلى العديد من العلوم والتطبيقات، وتشمل أبرز مجالاته الهندسة، من خلال تطوير الروبوتات وأنظمة الرؤية الحاسوبية والتحكم الذكي، وعلوم الحاسب عبر لغات البرمجة وتمثيل المعرفة وتقنيات البحث، إضافة إلى العلوم البحثية من خلال الشبكات العصبية والمنطق الضبابي والأساليب الإحصائية، كما تُوظف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات متنوعة، مثل النظم الخبيرة، ومعالجة اللغات الطبيعية، والبرمجة الآلية[1].



الشكل رقم 2: مخطط يبين مجالات الذكاء الاصطناعي

المصدر: أميرة سابق، 2024، ص74.

3. الذكاء الاصطناعي ومقصد حفظ المال في الشريعة الإسلامية

إن من مقاصد الشريعة الأساسية المتعلقة بالمال هي حفظه، ويرى الطاهر ابن عاشور أن أساس حفظ المال يقوم على صيانة أموال الأفراد والأمة من الاعتداء والضياع، كما أوجب الشرع ضمانها وتداولها بالطرق الشرعية المبنية على العدل والتراضي.

(1) أميرة سابق، الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة التخصصات، ص74.

قال ابن عاشور: "وأما حفظ الأموال فأصله قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ [النساء: 29]، وقول النبيﷺ في خطبة الوداع: «إنَّ دِماءَكم، وأمْوالَكم، وأعْراضَكم عليكم حَرامٌ كحُرْمةِ يَومِكم هذا، في بَلدِكم هذا، في شَهرِكم هذا» أخرجه البخاري، وهو تنويه بشأن حفظ المال وعظم إثم المعتدي عليه، وإذا كان ذلك حكم حفظ مال الأفراد، فحفظ مال الأمة أجل وأعظم"[1].

ويقول أيضا: "وحق على من ولي مال أحد أن يحفظه، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاما وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: 5]، وقال أيضا: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافا﴾[النساء: 6]، وحق على كل أحد احترام مال غيره؛ ولذلك تقرر غرم المتلفات، وجعل سببها الإتلاف، ولم يلتفت فيها إلى نية الإتلاف؛ لأن النية لا أثر لها في ذلك"[2].

وقال صاحب الفروق: "ومقصود الشرع حفظ المال عن الضياع"[3]، وقال الغزالي في حفظ المال: "وإيجاب زجر الغصاب والسراق إذ به يحصل حفظ الأموال التي هي معاش الخلق وهم مضطرون إليها وتحريم تفويت هذه الأصول الخمسة والزجر عنها يستحيل أن لا تشتمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق"[4].

إذن يتضح أن حفظ المال يعتبر من المقاصد الكلية التي منحتها الشريعة الإسلامية عناية خاصة، وذلك نظرا لما لهذا المقصد من أهمية في حفظ مصالح الأفراد والمجتمعات وأيضا في استقرار المعاملات المالية، ولم يقتصر هذا المقصد على الاهتمام بحماية الأموال من الاعتداء أو الإتلاف فحسب، بل امتد إلى وضع التدابير التي تضمن صيانة هذه الأموال، وحسن إدارتها، وشرّع الوسائل المتنوعة لتنميتها، وفي المقابل نجد أن الشرع قد منع كل ما يؤدي إلى ضياع هذه الأموال أو الإضرار بها، من هنا نجد أن كل وسيلة مشروعة تقلل المخاطر، وتحد من الاحتيال، وتعزز كفاءة إدارة المال، تعد من الوسائل التي تنسجم مع مقصد حفظ المال وتخدم غاياته، ما دامت تحتكم إلى الشريعة الإسلامية ومبادئها العامة.

انطلاقا من مفهوم حفظ المال ومقاصده، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه إحدى الوسائل التقنية الحديثة التي تسهم في تحقيق مقصد حفظ المال، حيث تتيح تطبيقاته المتنوعة إمكانية تطوير آليات إدارة المعاملات في المؤسسات المالية، وتقليل المخاطر، وأيضا حماية المال من مختلف صور الاعتداء

(1) محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 203.

(2) محمد الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 204.

(3) أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، ج 3 ص398.

(4) محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، المستصفى في علم الأصول، ص 174.

أو التلف والضياع، ويظهر كل ذلك من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات والعمليات المالية التي تعزز كفاءة الأداء وتزيد من مستويات الأمان والموثوقية.

أظهرت الأبحاث أن تقنيات الذكاء الاصطناعي، خصوصا تعلم الآلة وتحليل البيانات، هي أدوات فعّالة لاكتشاف الأنشطة الاحتيالية...، يمكن لخوارزميات تعلم الآلة تحليل مجموعات بيانات ضخمة للتعرف على الأنماط والانحرافات التي تدل على الاحتيال... كما تبرز الدراسات التي قام بها ونادربور (2020) فعالية الذكاء الاصطناعي في أتمتة[1] عمليات المراقبة الروتينية، مما يسمح للمؤسسات بالتركيز على المعاملات والسلوكيات ذات المخاطر الأعلى[2].

كما يعمل نظام الذكاء الاصطناعي على مراقبة المعاملات المالية بصورة مستمرة، وتحليل أنماطها للكشف عن أي سلوك غير معتاد قد يشير إلى عملية احتيال أو اختراق، فعند رصد معاملة مشبوهة، تستطيع هذه الأنظمة إيقافها مؤقتا، أو طلب تحقق إضافي من هوية العميل، أو تنبيه الجهات المختصة قبل تنفيذها، كما تعزز الأمن السيبراني وترصد محاولات تسجيل الدخول غير المصرح بها، إلى جانب المشاركة في كشف محاولات انتحال الهوية، واستخدام البطاقات المسروقة، ويسهم ذلك في رفع مستوى حماية الأنظمة والأصول المالية، وتسريع الاستجابة للتهديدات، والحد من احتمالية وقوع الضرر المالي[3].

يتجلى أيضا دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز مقصد حفظ المال من خلال إسهامه في مجال الأمن السيبراني في القطاع المصرفي، إذ أصبح الاعتماد المتزايد على هذه التقنيات وسيلة لدعم الابتكار ورفع كفاءة الخدمات المالية، وفي الوقت نفسه أوجد تحديات جديدة تتعلق بأمن البيانات وحماية المعاملات المالية، وتبرز هنا الطبيعة المزدوجة للذكاء الاصطناعي في مجال الأمن السيبراني، فهو من جهة يمثل أداة فعالة لتعزيز التدابير الأمنية، من خلال المساعدة على اكتشاف التهديدات، ومن جهة أخرى قد يشكل ثغرة أمنية محتملة إذا لم يحسن استخدامه وتأمين الأنظمة التي يعتمد عليها، ومن ثم فإن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن السيبراني يمكن أن تسهم في حماية الأموال والمعاملات المالية من المخاطر والاعتداءات الإلكترونية، بما ينسجم مع مقصد حفظ المال[4].

---

(1) الأتمتة هي تقنية تهتم بتنفيذ عملية ما من خلال الأوامر المبرمجة مع التحكم التلقائي في التغذية الراجعة، لضمان التنفيذ الصحيح للتعليمات، ويكون النظام الناتج قادرا على العمل دون التدخل البشري، ينظر: عاصم محمد، ما هي «الأتمتة»؟ وكيف تطورت تاريخيا حتى عصرنا الحديث؟ https://short-url.cc/1CSXs، تاريخ التصفح: 30 أغسطس 2026.

(2) Jafor Ali Akhan, "Transforming Fraud Prevention: The Role of Artificial Intelligence in Corporate Governance", p. 3.

(3) Jafor Ali Akhan, "Transforming Fraud Prevention: The Role of Artificial Intelligence in Corporate Governance", p.2.

(4) Kostis Chlouverakis, How Artificial Intelligence Is Reshaping the Financial Services Industry, https://n9.cl/3kwbj, Accessed: July 15, 2026.

إن هذه الإمكانيات التقنية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي عند توظيفه في العملية المالية والتي تتجاوز مجرد الكفاءة في الأداء؛ تمتد إلى توفير نظام حمائي للأموال والتي من خلالها يتحقق التطبيق العملي لمفهوم حفظ المال في الشريعة الإسلامية، حيث يتمثل ذلك في أشكال عدة ابتداء من الحماية القبلية والاستباقية للأموال ومعنى ذلك أن الذكاء الاصطناعي يوفر حماية للحسابات وللأموال حتى من قبل وقوع الضرر.

في ضوء ذلك يمكننا القول إن هذه الحماية الاستباقية للأموال تجسّد إحدى آليات الدفاع في الفقه الإسلامي وهي مبدأ سد الذرائع في الفقه الإسلامي، حيث لا يقتصر الأمر على معالجة الاعتداء بعد وقوعه، وإنما يعمل الذكاء الاصطناعي هنا على منع أسباب الاعتداء ووسائله قبل أن تؤدي إلى الإضرار بالمال، وهو ما ينسجم مع مقصد الشريعة في حفظ الأموال وصيانتها.

يتبين من هذا الطرح أن الاستخدامات المتنوعة للذكاء الاصطناعي في المجال المالي قد أبانت على فعالية معتبرة في الكشف المبكر عن المخاطر المالية والحد من عمليات الاحتيال ورصد المعاملات المشبوهة، الأمر الذي يسهم مباشرة في تعزيز مقصد الشريعة في حفظ المال؛ ذلك لأنه يساعد على حماية الأموال والنأي بها عن مواضع الضرر، وكما قرر فقهاء الشريعة الإسلامية، أن كل وسيلة مشروعة تؤدي إلى حفظ الأموال وصيانتها من الضياع، وتحد من أسباب الاحتيال والغش، فهي وسيلة تتفق مع مقاصد الشريعة، ما دام أنها خالية من المحاذير الشرعية.

4. الذكاء الاصطناعي ورفع الكفاءة التشغيلية وخفض التكاليف

يقصد بالكفاءة التشغيلية قدرة المؤسسة المالية على استخدام مواردها وتنفيذ عملياتها بأعلى قدر من الفاعلية، مع تقليل الوقت والتكاليف والمحافظة على جودة الخدمات، ويسهم توظيف التقنيات الحديثة، ومنها الذكاء الاصطناعي، في تحقيق ذلك من خلال أتمتة العمليات، وتبسيط الإجراءات، وتقليل الأخطاء، وتحسين سرعة إنجاز المعاملات[1].

تتطلع المؤسسات العاملة في القطاع المالي إلى تحسين كفاءة أعمالها والتقليل من التكاليف التشغيلية، ويعتبر الذكاء الاصطناعي من أحدث التقنيات التي يمكنها تقديم الدعم للوصول إلى هذا الهدف، فمن خلال أتمتة العديد من العمليات وتحسين سرعة إنجازها ودقتها، أصبح من الممكن تقليص الوقت والجهد والموارد المطلوبة لتنفيذ المعاملات المالية، وهذا انعكس بشكل إيجابي على مستوى أداء المؤسسات وخفض التكاليف التشغيلية.

أسهمت الأتمتة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تبسيط العديد من العمليات داخل المؤسسات المالية، مثل معالجة طلبات القروض، واكتشاف عمليات الاحتيال، وخدمة العملاء، كما بينت الدراسات

(1) Manuel Yagüe, What Is Operational Efficiency? How to Achieve and Measure It? https://short-url.cc/1CSNN, Accessed: August 30, 2026.

أن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الثروات أسهم في تحسين الكفاءة التشغيلية، وتوسيع الوصول إلى الخدمات المالية، وتعزيز فهم سلوك العملاء من خلال تحليل البيانات، الأمر الذي يساعد المؤسسات المالية على خفض تكاليفها التشغيلية، وفي هذا السياق، أعلنت شركة (JPMorgan Chase) أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين عمليات التحقق من المدفوعات أسهم في الحد من الاحتيال، وخفض معدلات رفض التحقق من الحسابات بنسبة 20%، مما انعكس في صورة انخفاض ملحوظ في التكاليف التشغيلية[1].

كما أظهرت العديد من دراسات الحالة نجاح تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة Verma و Bhattacharya **(2020)** كيفية توظيف المؤسسات المالية للذكاء الاصطناعي في الكشف عن عمليات الاحتيال في الوقت الفعلي، مما أسهم في تخفيضات كبيرة في التكاليف وتحسين مستوى الامتثال، وبالمثل استُخدم الذكاء الاصطناعي في قطاع الرعاية الصحية للكشف عن ممارسات الفوترة الاحتيالية، الأمر الذي أدى إلى تعزيز الرقابة والمساءلة[2].

في ضوء ما سبق يمكننا تقرير أن توظيف الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية يسهم في تحسين الكفاءة التشغيلية ويُخفّض من حجم التكاليف، وذلك من خلال أتمتة العمليات، والتقليل من الأخطاء، وتعزيز كفاءة الرقابة على المعاملات، كما يؤكد ذلك أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح أداة فعّالة ومهمة لرفع كفاءة المؤسسات المالية وتحسين استغلال مواردها.

5. الذكاء الاصطناعي وتحسين عملية إدارة المخاطر

تعتبر عملية إدارة المخاطر في المؤسسات المالية إحدى الوظائف الأساسية، لما لها من دور في التعرف على المخاطر المحتملة التي قد تؤثر في تحقيق أهداف المؤسسة، وتقييمها ومتابعتها، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من آثارها السلبية والتعامل معها بصورة فعالة، وفي ظل التطور المتسارع للتقنيات الحديثة، أسهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير هذه العملية، من خلال توفير أدوات متقدمة لتحليل البيانات والتنبؤ بالمخاطر، إلى جانب مراقبة مختلف المعاملات بصورة دقيقة وفعالة، بما يساعد المؤسسات المالية على اكتشاف المخاطر في مراحل مبكرة واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من آثارها.

(1) Kostis Chlouverakis, How Artificial Intelligence Is Reshaping the Financial Services Industry, https://n9.cl/3kwbj, Accessed: July 15, 2026.
(2) Jafor Ali Akhan, "Transforming Fraud Prevention: The Role of Artificial Intelligence in Corporate Governance", p. 3.

تشير عملية إدارة المخاطر إلى الكشف عن مواطن الضعف في الأساليب المستخدمة في تطوير المنتجات من خلال منهج منظم، بما يتيح اتخاذ إجراءات التخفيف المناسبة في الوقت المناسب، سواء بتجنب المخاطر، أو نقلها أو تقليل احتمال وقوعها، أو الحد من آثارها[1].

تستطيع خوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد الأنماط وتقييم الجدارة الائتمانية بدقة أكبر، وهذا بدوره يُسهم في تقليل حالات التخلف عن سداد القروض، وخفض مخصصات المخاطر، وتحسين هوامش الربح، ووفقا لشركةEY، يُمكن للذكاء الاصطناعي تحسين إدارة المخاطر، مما يُؤدي إلى توفير كبير في التكاليف من خلال تحسين كشف الاحتيال وتقييم الجدارة الائتمانية[2].

أسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير إدارة المخاطر من خلال تعزيز القدرة على اكتشاف المعاملات الاحتيالية عبر تحليل أنماط السلوك غير الاعتيادية والتعلم المستمر من البيانات الجديدة، مما رفع دقة التنبؤ بالمخاطر، كما مكّنت هذه الأنظمة من رصد الأنشطة المشبوهة في الوقت الفعلي، الأمر الذي نقل إدارة مخاطر الاحتيال من مرحلة الاستجابة بعد وقوعه إلى مرحلة الوقاية والاستباق، وأسهم في الحد من الخسائر المالية الناتجة عن الاحتيال الإلكتروني[3].

ولم يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على كشف الاحتيال، بل امتد إلى تحسين تقييم المخاطر الائتمانية، إذ يعتمد على تحليل عدد أكبر من المتغيرات، بما في ذلك البيانات غير التقليدية، لتقدير الجدارة الائتمانية للعملاء بصورة أكثر دقة، وقد أسهم هذا النهج في تحسين قرارات منح التمويل والحد من معدلات التعثر في السداد، كما بينت نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أسهم في بناء نظام لإدارة المخاطر يعتمد بدرجة أكبر على البيانات والأدلة[4].

مما سبق يمكننا القول إن توظيف الذكاء الاصطناعي في المؤسسات المالية أسهم في تحسين عملية إدارة المخاطر داخل هذه المؤسسات، من خلال تعزيز قدرتها على التنبؤ بالمخاطر والكشف عنها في وقت مبكر، وذلك بالاعتماد على تحليل البيانات واكتشاف الأنماط التي قد لا تظهر بالأساليب التقليدية، كما ساعد الذكاء الاصطناعي على زيادة دقة تقييم مخاطر تعثر سداد القروض، وتحسين قرارات التمويل، والمراقبة المستمرة للمعاملات المالية لاكتشاف الأنشطة المشبوهة وإعطاء تنبيهات مبكرة تسمح بالتدخل

(1) Ammar Ahmed, Berman Kayis, and Sataporn Amornawadwatana, A Review of Techniques for Risk Management in Projects, p. 23.
(2) Kostis Chlouverakis, How Artificial Intelligence Is Reshaping the Financial Services Industry, https://n9.cl/3kwbj, Accessed: July 15, 2026.
(3) Shamsa Naheed, Shah E. Yar Qadeem, and Suleman Amin, Impact of Artificial Intelligence on Financial Services and Banking Sector, p. 7.
(4) Shamsa Naheed, Shah E. Yar Qadeem, and Suleman Amin, Impact of Artificial Intelligence on Financial Services and Banking Sector, p. 7.

السريع قبل تفاقم المخاطر، إضافة إلى ذلك قابلية أنظمة الذكاء الاصطناعي لعملية التعلم المستمر من البيانات الجديدة، يسهم كل ذلك في رفع دقة التنبؤ وتعزيز كفاءة إدارة المخاطر مع مرور الوقت.

6. خاتمة

تناول هذا البحث دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المعاملات المالية المعاصرة، وذلك من خلال بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وأبرز تطبيقاته في المجال المالي، مع التركيز على دوره في تعزيز حفظ المال في الشريعة الإسلامية، وأيضا في الخفض من تكاليف الخدمات المالية وتحسين الكفاءة التشغيلية، ثم في تطوير إدارة المخاطر، وقد سعى البحث إلى بيان الأثر الذي أحدثته هذه التقنيات في تحسين أداء المؤسسات المالية، والرفع من كفاءة خدماتها.

وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. أصبح الذكاء الاصطناعي من بين أهم الأدوات التقنية التي تدعم تطوير المعاملات المالية المعاصرة، لما يمتلكه من قدرات على تحليل البيانات، وتسريع معالجة العمليات المالية، ودعم اتخاذ القرار.
2. يسهم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق مقصد حفظ المال في الشريعة الإسلامية وذلك من خلال تقليص عدد عمليات الاحتيال المالي، وأيضا من خلال الكشف المبكر عن المعاملات المشبوهة، الأمر الذي سيوفر حماية أكبر لأموال المؤسسات والمتعاملين.
3. أدى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى الخفض من التكاليف التشغيلية، وتحسين كفاءة الأداء، ورفع جودة الخدمات المالية، الأمر الذي زاد من القدرة التنافسية للمؤسسات المالية.
4. أسهم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في القطاع المالي في تحسين عملية إدارة المخاطر المالية وذلك من خلال الكشف المبكر عن المخاطر وتحليلها بصورة دقيقة، مما يدعم عملية اتخاذ القرارات.
5. تعتمد فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية على توافر البيئات التنظيمية والفنية المناسبة التي تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول لهذه التكنولوجيا، مع مراعاة الضوابط الشرعية عند تطبيقها في المؤسسات المالية الإسلامية.

التوصيات:

- تشجيع المؤسسات المالية على توسيع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات العمل المالي بما يسهم في رفع كفاءة الأداء وجودة الخدمات.
- العمل على تطوير البنية التحتية الرقمية وقواعد البيانات، لضمان أكبر قدر من الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- إعداد برامج تدريبية متخصصة لتعليم الكوادر العاملة في القطاع المالي كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي وبرامجه.
- تطوير المنظومة القانونية والرقابية لتأطير استخدامات الذكاء الاصطناعي، للحفاظ على الخصوصية وحماية حقوق الأفراد وبياناتهم.

- التشجيع على إجراء مزيد من الدراسات بخصوص توظيف الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية اعتمادا على الكفاءة التقنية والضوابط الشرعية في تطوير التطبيقات المالية الإسلامية.

7. قائمة المراجع

- أميرة سابق، (2024)، الذكاء الاصطناعي: رؤى متعددة التخصصات، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1435هـ/2014م)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس/مصر، دار سحنون/دار السلام.
- عاصم محمد، ما هي «الأتمتة»؟ وكيف تطورت تاريخيا حتى عصرنا الحديث؟ *https://short-url.cc/1CSXs*، تاريخ التصفح: 30 أغسطس 2026.
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، (1413هـ)، المستصفى في علم الأصول، بيروت، دار الكتب العلمية.
- القرافي، أحمد بن إدريس الصنهاجي، (1418هـ/1998م)، أنوار البروق في أنواء الفروق، بيروت، دار الكتب العلمية.
- النجار، فايز جمعة، (2010)، نظم المعلومات الإدارية: منظور إداري، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

8. Bibliography List

- Ahmed, Ammar, Kayis, Berman, & Amornawadwatana, Sataporn. (2007). A Review of Techniques for Risk Management in Projects. Benchmarking: An International Journal, 14(1), pp. 22–36.
- Akhan, Jafor Ali. (2024). Transforming Fraud Prevention: The Role of Artificial Intelligence in Corporate Governance. TIJER, 11(10), pp. 26–34.
- Al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad Abu Hamid. (1413 AH). Al-Mustasfa fi ‘Ilm al-Usul. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Najjar, Fayiz Jum‘ah. (2010). Nuzum al-Ma‘lumat al-Idariyyah: Manzur Idari. Jordan: Dar al-Hamid li al-Nashr wa al-Tawzi‘.
- Al-Qarafi, Ahmad ibn Idris al-Sanhaji. (1418 AH/1998). Anwar al-Buruq fi Anwa’ al-Furuq. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Chlouverakis, Kostis. (2024). How Artificial Intelligence Is Reshaping the Financial Services Industry. Available at: https://n9.cl/3kwbj (Accessed: July 15, 2026).
- Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. (1435 AH/2014). Maqasid al-Shari‘ah al-Islamiyyah. Tunis/Cairo: Dar Sahnun/Dar al-Salam.
- Muhammad, Asim. Ma Hiya al-‘Automation’? Wa Kayfa Tatawwarat Tarikhiyyan Hatta ‘Asrina al-Hadith? Available at: https://short-url.cc/1CSXs (Accessed: August 30, 2026).
- Naheed, Shamsa, Qadeem, Shah E. Yar, & Amin, Suleman. (2026). Impact of Artificial Intelligence on Financial Services and Banking Sector. Policy Journal of Social Science Review, 4(3), pp. 83–85.
- Popenici, Stefan A. D., & Kerr, Sharon. (2017). Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education. Research and Practice in Technology Enhanced Learning, 12, Article 22.
- Sabiq, Amirah. (2024). Al-Dhaka’ al-Istina‘i: Ru’a Muta‘addidat al-Takhassusat. Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- Yagüe, Manuel. What Is Operational Efficiency? How to Achieve and Measure It? Available at: https://short-url.cc/1CSNN (Accessed: August 30, 2026).